

النباتات الطبية والعطرية

المنتشرة في البادية السورية

2- القيصوم العطري أو الكيصوم

Achillea fragrantissima (Forssk) Sch. Bip.



عبارة عن جنية صغيرة معمرة يصل طولها إلى 30-60 سم، مغطاة بشعيرات ناعمة أو صوفية رائحتها عطرية. يكثر في الأراضي الصحراوية والجافة وخاصة في مجاري المياه، ولا ينمو في الترب المالحة. يبدأ إزهاره اعتباراً من شهر نيسان وحتى شهر تشرين الأول. تأكله الجمال فقط عندما تضطر له، أما الأغنام فلا تأكله.

الاستعمالات الطبية: يُعد علاجاً لآلام المعدة ولدغ الأفاعي. وهو طارد للحشرات من خلال وضع أغصانه في خزائن الثياب. ويتمتع الزيت الطيار المستخرج من القمم المزهرة بخواص مضادة للميكروبات السالبة والموجبة الغرام.

3- الشيش أو الشيش العشبي الأبيض

Artemisia herba-alba Asso



وهو جنية صغيرة بطول 20-40 سم، عطرة الرائحة، زغبية في المراحل الأولى، ثم تصبح جرداء رمادية فضية اللون كثيرة السوق. يبدأ بالإزهار في شهر أيلول وحتى شهر كانون الأول. ينتشر بشكل واسع في السهوب وعلى الهضاب والمنحدرات ذات الترب الطميية الرملية المشمسة، ولا يتواجد في الأراضي المالحة. ويرعى من قبل الحيوانات بعد هطول الأمطار التي تخفف حدة المادة العطرية الموجودة فيه.

للنباتات الطبية والعطرية عبر التاريخ مكانة مهمة في العالم، نظراً إلى أنها المصدر الوحيد الذي ينتج المواد الفعالة التي تدخل في تحضير الأدوية والعقاقير المختلفة التي يحتاجها الإنسان والحيوان باستمرار لمعالجة الحالات المرضية المختلفة، والتي تتفوق في تأثيرها عدة مرات مقارنةً مع نظيرتها المصنعة مخبرياً.

وتشتهر البادية السورية بالأنواع النباتية المختلفة ذات الاستخدامات الطبية، إضافةً إلى دورها في تأمين فرص عمل للسكان المحليين لزيادة القيمة المضافة، وتحسين دخل الأسر الريفية.

أهم النباتات الطبية والعطرية

في البادية السورية

1- القيصوم المنجلي *Achillea falcata* L.



وهو نبات عشبي تحت شجري معمر كثير التفرع. يصل طوله إلى 20-50 سم، يكثر فوق الترب الطميية المحجرة في المناطق الجافة وشبه الجافة، ويزهر اعتباراً من نيسان ولغاية تموز. وهو منخفض القيمة العلفية.

استعمالاته الطبية: تشير الدراسات إلى خواص الزيت المفيد في منع نمو بعض أنواع الفطور والبكتريا موجبة الغرام. وثبت أن المستخلص الكحولي للنبات يفيد في الحد من تجلط الدم. ويستعمل مغلي الأوراق والأزهار في الطب الشعبي لإيقاف النزوف الداخلية والرحمية عند استعماله بتركيز معينة، كما يتمتع مغليه بخواص هاضمة ونافعة في علاج التهاب الأغشية المخاطية للمعدة والتهاب العيون وطرده حصيات المثانة.

نبات عشبي حولي أجرد عطري، يبلغ طوله 10-40 سم، يزهر خلال شهري نيسان وأيار، ينمو فوق التربة الصفراء والتربة الطينية الخفيفة، وينمو بشكل كبير في المسيلات المائية والوديان. ويرعى من قبل الأغنام والماعز.

الاستعمالات الطبية: تتمتع الأزهار والزيت الطيار بخواص مضادة للالتهاب، وتساعد على شفاء الجروح والتقرحات الجلدية. وهي مضادة للبكتيريا ومثبطة لنموها. يستعمل العقار داخلياً لمعالجة التشنجات الهضمية والتهابات الجهاز الهضمي، وفي معالجة السعال والحمى والبرد والحروق، كما يستعمل بشكل موضعي على شكل غراغر لمعالجة التهاب اللثة أو نشوق لمعالجة أمراض الجهاز التنفسي، أو على شكل غسولات أو حمامات لمعالجة التهاب المسالك التناسلية أو التهاب الجلد.

6- النجمة أو القنبرة *Lepidium draba* L.



نبات عشبي معمر، يبلغ طوله 10-50 سم، يزهر خلال شهري آذار ونيسان. ينتشر في الأماكن المهجورة وعلى حواف الطرقات والأراضي المزروعة وفي الأودية، ويفضل التربة الطميية الرسوبية الرطبة ونصف الرطبة ونصف الجافة ويتحمل الأماكن نصف المظلمة. وقيمته العلفية منخفضة حيث يسبب الإسهال للإبل والأغنام.

الاستعمالات الطبية: يستعمل مغلي الأوراق في الطب الشعبي كمشروب منعش مقشع ومهضم مدر ومفيد في علاج مرض الأسقربوط، وتستعمل البذور أيضاً للتخلص من الغازات والنفخة في المعدة الناتجة عن تناول أطعمة فاسدة. أثبتت الأبحاث فعالية الجليكوسيدات الكبريتية الموجودة في أزهار النبات وبذوره في علاج ارتفاع الضغط وبعض حالات السرطان (المعدة والبروستات). وتستعمل الأوراق الغضة والنموات الحديثة نية في تحضير بعض أنواع السلطة، كما تستعمل الأوراق والبذور ذات الطعم الحريف كتوابل.

الاستعمالات الطبية: يستعمل بشكل كبير في الطب الشعبي في معالجة الكثير من الأمراض أهمها: التهاب القصبات والتشنجات والاضطرابات الهضمية والإسهال. وتشير الأبحاث إلى فعالية المستخلص المائي للأزهار كمضاد للبكتيريا (الموجبة والسالبة الغرام) وبعض أنواع الفطور الجلدية. كما أشارت الأبحاث إلى فعالية المستخلص في علاج بعض حالات الليشمانيا الجلدية، ويستعمل زيت الشيح في الطب البيطري كمطهر خارجي للحيوانات وطارد للحشرات.

4- السلبين أو الكعوب أو العكوب

Gundelia tournefortii L.



نبات عشبي معمر، شوكة مفرز للبن النباتي، يبلغ طوله نحو 40 سم، يزهر اعتباراً من شهر آذار وحتى شهر أيار. ينتشر في البيئات الجافة ونصف الجافة المتدهورة وفي السهول وعلى المنحدرات على التربة الكلسية (يفضل الأراضي الرملية وخاصة في الوديان)، ولا ترعاه الأغنام.

الاستعمالات الطبية: تستعمل الأوراق والساق والبراعم الزهرية الغضة والجذور في الطب الشعبي لعلاج أمراض الجهاز الهضمي ومعالجة اضطرابات الكبد وفي حالات انخفاض الضغط الشرياني والحساسية. ويستخدم السكان المحليون الأوراق والساق والبراعم الزهرية الغضة في الغذاء.

5- البابونج *Matricaria recutita*



7- القبار الشوكي أو الشفلح *Capparis spinosa* L.



قليل.

الاستعمالات الطبية: يحتوي على قلويد الأنابازين الذي يُعد محفزاً تنفسياً. تغلى ثماره وتستهلك في الطب الشعبي لطرد الديدان المعوية عند الإنسان، ويستخدم رماد أوراقه المجففة أو منقوع الأوراق الطازجة في الطب البيطري لعلاج الجروح وبعض الأمراض الجلدية. وهو غني ببيكربونات الصوديوم، حيث يستخدم من قبل السكان المحليين في تنظيف الملابس (القلو أو الجلو).

9- الحنظل *Citrullus colocynthis* (L.) Schrad.



نبات عشبي معمر مفترش على سطح الأرض، يبدأ الإزهار في شهر أيار وحتى شهر آب. ينتشر على الترب الرملية المشمسة وخاصة في الفيضات والوديان. وهو نبات سام غير رعوي. **الاستعمالات الطبية:** بينت الأبحاث أهمية النبات الطبية ولكافة أجزائه (الأوراق، والجذر، ولب الثمار، وغلاف الثمار) في معالجة الالتهابات والأورام الجلدية، والتقرحات. وهو مدر للبول ويعالج اليرقان والروماتيزم، ويستعمل في الطب الشعبي كمسهل قوي التأثير على الأمعاء ويقوم بطرد الديدان.

10- قثاء الحمار أو فقوس الحمير

Ecballium elaterium (L.) A. Rich.

نبات عشبي معمر متفرع من القاعدة، ويبدأ



بالإزهار خلال شهر نيسان وحتى شهر كانون الأول. ينتشر في الأماكن المهملة وعلى حواف الطرق وبجانب حقول الكروم صيفاً ويفضل الترب الرملية الجافة. وهو نبات غير رعوي.

نبات شجيري معمر- أفرعه مستلقية أو صاعدة ملساء عليها أشواك، يصل طوله أحياناً إلى أكثر من 2/ م. يزهر اعتباراً من شهر أيار وحتى شهر آب. ينتشر في المناطق الجافة وشبه الجافة على المنحدرات والسهوب وأطراف الطرقات، ويكثر وجوده في الفيضات ويتحمل الحرارة المنخفضة. يرقى من قبل الجمال والماعز.

الاستعمالات الطبية: يتصف النبات بخواص مضادة للأكسدة والالتهابات وعلاج الحكة والأكزيما. وتستهلك الأوراق في الطب الشعبي (خضراء أو بشكل مسحوق) على شكل ضمادات توضع على جبهة الرأس لعلاج الحمى وضربات الشمس. وتستخدم البراعم الزهرية غير المتفتحة في معالجة الضغط الشرياني، أما قلف الجذور فيتمتع بخواص مدرة وطاردة للديدان وفي علاج البواسير. بينما تستعمل الجذور مع الأزهار موضعياً في معالجة آلام المفاصل. وتستهلك البراعم الزهرية والثمار الغضة في تحضير السلطات والمخللات.

8- الشنان السوري *Anabasis syriaca* Iljin



نبات عشبي معمر أجرد أبيض مزرق إلى أخضر لا أوراق ظاهرة له (مختزلة)، ويتراوح طوله بين 20-70 سم. وتمتد فترة إزهاره من أيلول وحتى كانون الأول. ينتشر على الترب المنقولة الطينية أو الطميية الفقيرة غير المتملحة، وهو محب للضوء ويتأثر بالصقيع، ومتحمل للجفاف. يرقى بعد جفافه بشكل

نبات عشبي حولي، يبلغ طوله بين 10-40 سم، ويزهر ابتداءً من شهر شباط وحتى شهر أيار. ينتشر في الأراضي والحقول المهملة، ويصادف في السهوب والبوداي نصف الجافة وحتى ارتفاع 1000م وأكثر، ويتلاءم مع جميع أنواع الترب حتى المالحة. وهو جيد القيمة العلفية.

الاستعمالات الطبية: يتمتع المستخلص المائي للنبات بخواص قابضة نافعة لعلاج النزوف الرحمي والإسهالات والديدان المعوية. يستعمل مغلي القمم المزهرة لزيادة التعرق وكمدر للبول، وتستعمل بودة الأوراق والبذور على شكل كمادات لعلاج مرض النقرس والروماتيزم. يحتوي النبات على مركبات تسهل عملية الولادة عند النساء. تستهلك الأوراق قبل مرحلة الإزهار نيئة أو مطبوخة في السلطات، وتستهلك أوراق النبات وجذوره من قبل الأمهات المرضعات لزيادة إدرار الحليب.

13- العرن *Hypericum triquetrifolium Turra*



نبات عشبي معمر أجرد لونه أخضر مزرق، يتراوح طوله بين 20-40 سم، ويبدأ بالإزهار ابتداءً من شهر أيار وحتى شهر أيلول. ينتشر في السهوب والبوداي ذات الترب الطميية الفقيرة والمجرة وعلى جوانب الطرق ويكثر في البيئات نصف الرطبة. وهو غير رعوي ويسبب مشكلات صحية للحيوانات.

الاستعمالات الطبية: يحتوي على مركبات تدخل في تركيب الأدوية المستعملة لعلاج مرض الاكتئاب. يستخدم لعلاج الأمراض الجلدية مثل: الأكزيما، والأورام الجلدية، والأصداف. كما يتمتع بخواص مدرة ومقوية لجدران الأوعية الدموية، ويدخل مستخلص النبات في صناعة المبيدات الحشرية.

14- الجعدة الشتوية أو الشويحة

Teucrium pruinatum Boiss.

نبات عشبي معمر متخشب القاعدة عديد السوق، يتراوح طوله بين 30-50 سم، ويزهر اعتباراً من شهر أيار وحتى شهر تموز. ينتشر في السهوب وعلى

الاستخدامات الطبية: يستعمل عصير الثمار في الطب الشعبي لمعالجة اليرقان والأورام الخبيثة والتهاب الكلى وتشمع الكبد وارتفاع الضغط الشرياني وفرط حمض البول في الدم. يُعد عصير لب الثمار الطازج مسهلاً معوياً قوياً، ويستخدم مطحون الأوراق على شكل لبخات خارجية لمعالجة الجروح والقروح المتقيحة.

11- العاقول المغربي أو العاكول

Alhagi maurorum Medik.



نبات تحت شجري ذو أشواك إبطية، يصل ارتفاعه إلى 30-80 سم، ويبدأ بالإزهار اعتباراً من نيسان وحتى أيلول. ينتشر على التلال وفي السهوب والوديان وعلى أطراف الحقول والطرق في البيئات نصف الجافة والجافة، ويكثر فوق الترب الثقيلة والطينية ذات المستوى المائي المرتفع، ويتواجد في السبخات حيث يتحمل الملوحة. ويرعى من قبل الجمال.

الاستخدامات الطبية: تحتوي النباتات على فلافونات تتمتع بنشاط ملحوظ في علاج القرحة، المعدية، وتشير الأبحاث إلى فعالية النبات كمضاد فطري جلدي. يستعمل زيت الأوراق خارجياً في علاج الروماتيزم، ويستعمل مغلي الأزهار في علاج البواسير، ويستعمل مستخلص النبات في علاج الحمى، وأمراض العيون، والسعال الديكي، والتخلص من حصيات الكلى والمثانة. ويستعمل السكان المحليون القرون كملين أو مسهل خفيف مع خلطه بالماء الساخن أو الحليب.

12- البختري أو القرنوة الشوكراية

Erodium cicutarium (L.) L'Hér.





عديدة خضراء، يبدأ بالإزهار في شهر آذار ويستمر حتى شهر أيار. ينتشر في الأراضي المهملة والسهوب وعلى جوانب الطرقات في المناطق الجافة وشبه الجافة، وهو نبات غير رعوي.

الاستعمالات الطبية: استعمل النبات قديماً كمدر. ويستعمل المستخلص المائي لأوراقه حالياً في علاج الجروح والحروق وعلاج البواسير، ويحتوي على قلويد الغلوسين الذي يدخل في تركيب أدوية السعال. وتذكر المراجع تمتعه بخواص منوم خفيف.

الخاتمة

نتيجة لبعض الممارسات السلبية التي تعرضت لها البادية من تحطيب، ورعي جائر ومبكر، بالإضافة إلى ظهور الآليات وازدياد أعدادها لاستخدامها من قبل السكان المحليين في عملية الترحال والتي زادت من الطرق العشوائية، وتجردت مساحات كبيرة من غطاءها النباتي. مما أدى إلى تناقص أعداد بعض النباتات في مواقعها الطبيعية وندرة وجود بعضها الآخر.

وحفاظاً على هذه الثروة النباتية أحدثت الهيئة العامة لإدارة وتنمية وحماية البادية مشروع النباتات الطبية والعطرية في البادية بالقرار رقم 388/ تاريخ 2010/1/25، حيث يهدف المشروع إلى الحفاظ على الأصول الوراثية النباتات الطبية والعطرية في البادية السورية (بنك وراثي) وإكثارها في ما يسمى الحديقة النباتية (حيث تم تخصيص 9/ مواقع في البادية ضمن المحميات الرعوية مساحة كل موقع 10/ دونمات) وإعادة زراعتها في المواقع الدائمة المخصصة لها ❖

إعداد: م. ماهر محمود

الهيئة العامة لإدارة وتنمية وحماية البادية



المنحدرات ذات الترب الطميية الفقيرة في المناطق الجافة وشبه الجافة، وشوهد في مناطق أبو رجمين - حسياء. وهو غير رعوي.

الاستعمالات الطبية: يستعمل من قبل السكان المحليين بعد غليه بالماء لمعالجة ارتفاع السكر في الدم.

15- الزعتر السوري أو الزعتر البري

Thymus syriacus Boiss



جنبه صغيرة متباينة الأحجام، يتراوح طولها بين 30/ - 50 / سم، يبدأ بالإزهار في شهر حزيران وحتى شهر تشرين الأول. وهو نبات قزمي له رائحة عطرية ينتشر في المرتفعات والمنحدرات المحجرة والكلسية. وهو غير رعوي.

الاستعمالات الطبية: يستعمل السكان المحليون مغلي الأوراق والأزهار كمقو عام يفيد في علاج السعال (مقشع)، والتهاب الجهاز التنفسي، ومضاد تشنج وطارد للغازات ويساعد على الهضم. كما يفيد في حالات الإسهال وعلاج القرحة المعدية. وقد أثبتت الأبحاث فعاليتها الكبيرة كمضاد أكسدة وطارد للديدان ومطهر ومضاد للبكتيريا، ويستعمل كتوابل، كما يضاف إلى العديد من الأغذية والمعجنات لإكسابها نكهة مميزة.

16- المزراق الحلي أو الديحان

Glaucium aleppicum Boiss.

نبات عشبي معمر، يبلغ طوله 20-50 سم وتفرعاته